مُقدّمة

بات من الواجب ونحن ندخل مرحلة جديدة في الصراع مع إسرائيل والصهيونية العالمية أن نفتح آفاقاً جديدة للمعركة، ومع فتح هذه الآفاق لا مناص من كسر طابوهات وفزّاعات كثيرة... السَّامية، الإرهاب، الهولوكوست... الأمر يحتاج إلى كثير من الجرأة، لذلك لن تكون المحاولات الأولى في هذا المجال بعيدة عن معنى العمليات الاستشهادية.. غير أنّ فتح ثغرة في جدار المنع الصلب معناه بداية المواجهة انطلاقاً من ذاتنا، من رؤانا... إذ لا يمكن أن نبقى في مرحلة الحرب نخاف مصطلحات الحرب.. إنّ «الهولوكوست» ومعاداة السامية، عُقد لم نصنعها نحن، لقد صنعتها الصهيونية العالمية، غير أن المطلوب منّا اليوم أن ندفع ثمنها، وأوربا ذاتها كانت تدرك أن إفراغ الاحتقان اليهودي أمرٌ واجب، لذلك أبعدت انفجارهم عنها بإرسالهم إلينا، وفعلاً ارتكبوا في حقّنا أنكى المجازر، وإلى اليوم رغم كل عذاباتنا ما زلنا نتخوف من تهمة اللاساميّة، ومن تهمة الإرهاب، و... و... والواجب ليس أنْ نلبس في كل مرة أثواب المحاماة الملطخة بدمائنا نحن الضحية لنقول إننا لسنا معادين للسامية، وإننا لسنا إرهابيين وإننا... وإننا... بل أنْ نكشف إجرام الآخر ثمّ أن نأخذ منه حقّنا بالمثل.

إننا أمة مثالية لا تقتل الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، لكنّنا لا يجب أنْ نتخلّف عن حقنا في إبادة عصابة إجرامية بسبب أن عدد أفرادها فاق المليون.. وأن نبيدهم بإجرامهم لا بِظلمنا.. الشرائع والقوانين قررت أن السن بالسن والعين بالعين.. وإذا لم يستطع مبنى مانهاتن الزجاجي أن يأخذ لنا حقّنا فهذا لا يعني أنّه خرج من كونه حقّا لنا.

إن هتلر انطلق في قضائه على اليهود من كونهم أمة منحطة أخلاقياً، وبذلك فقد عاملهم كمدانين لهم ذنبُهُم الذي يستدعي موتهم، وسواء سمّى البعض هذه الإدانة الجماعية بأنها عنصرية أو عرقيّة فإنّها تبقى إدانة من ضمن مئات الإدانات التاريخية التي باء بها اليهود من الله ومن الأنبياء ومن الأمم الأخرى، أنا لا أؤمن قطعاً بشيء اسمه الهولوكوست وقد أبيد ثلاثة ملايين جندي سوفييتي أسير في معسكرات هتلر، ولم يسمّ الرّوس القضية كما سمّاها اليهود، ولم يتاجروا بها.. إن من أكبر الأخطاء في صراعنا مع إسرائيل أنّنا حيّدنا أو رسّخنا، أو رضينا بحياد المسيحيين، واليوم نحسّ أنفسنا في بلدان أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية محكومين بنفوذ اللوبيات الصهيونية أكثر من إحساسنا بحكم أنظمة تلك الدول.. والمسيح نبي من أنبياء الله، لذلك لا بدّ أنْ لا نبقي محمّداً لوحده في المعركة، نحن المسلمون يجب أنْ ندعم معركة المسيح مع اليهود، ندافع عن المسيح على مرأى من المسيحيين وفي بلادهم لنخرجهم من سلبيتهم تلك، فيتخلوا عنها.

يجب أن لا تبقى المطالبة العربية والإسلامية بمحاكمة الإجرام اليهودي منعزلة عن مطالبة القانونيين والمؤسسات والمنظمات الإنسانية والحقوقية والثقافية.

إنّ اللوبي اليهودي القذر في فرنْسا لا يعنيه العيش في فلسطين، ولا في الجزائر، لكنّ أمرَ الجزائر وفلسطين يعنيه كثيراً، لذلك فالمعركة ليست في فلسطين فقط، المعركة شاملة لسببين:

السبب الأول: أنّها معركة دينية، واليهودي ليس له إلا معنى واحد وهو العدوّ.

السبب الثاني: هو أنّ فلسطين تمثّل رمزاً إسْلامياً، لذلك فهي تعني أمّة بأكملها، أمة تعدادها مليار ونصف مليار نسمة، ومثلما يخوض اليهود المعركة عالمياً فإن الواجب أن يخوض العرب والمسلمون المعركة عالمياً..

وكان لخروج هذا الكتاب إلى النور أسباب كثيرة منها الحاخام اليهودي القذر عوفاديا يوسيف، فَعَلَ ذلك حين أعلنها صريحة : «اقتلوا العرب...».

وقد أكدت عمليات سبر للآراء أن أغلبية الشعب الإسرائيلي مع إبادة العرب، ونحن حين ننشر فكْراً مدافعاً عن النفس لا يجب أن نتّهم باللاسامية، أو بالعنصرية، وإذا اُتُهِمْنَا فلا يجب أن نخاف من التّهمة، ولا أنْ نَرُدَّ.

وحين نكشف حقيقة اليهود فإننا نفعل ذلك لصالح الإنسانية، لصالح الشعوب التي يعيشون في بلادها ويمتصونها، لصالح الفرنسيين، والأمريكين والأوربيين.. وغيرهم.

إن هتلر لم يعتقل أو يقتل بضعة آلاف من اليهود إلا على سبيل التجريم وإقرار العدالة وقانون الطوارئ المعمول به في ظروف الحرب.. فعل هتلر ذلك

وكل أمله أن تغادر مئات الآلاف من اليهود بلاده.. فلم يكن سوى حاكم يريد تخليص بلاده من كيان خبيث عربد فيها واستشرى في أوصالها فأوهنها.

كان عمل هتلر انتفاضة، ولم يكن مفرداً في التّاريخ، لأن اليهود وعلى مرّ العصور والدهور كانوا يقترفون في حق الشعوب والشرائع ما يجعل يد القانون تطالهم إما بالطَرد وإمّا بالعقاب، لذلك عاشوا التيه والمذلة «بما كسبت أيديهم» طبعاً.

لقد استلهم هتلر آراءه العرقية من أراء اليهود العرقية، ورأى أن فكرتهم لا تنكسر إلا أمام فكرة متحفزة مواجهة لها.. غير أن أكذوبة الهولوكوست، وتصويرها على أنّها جريمة تاريخية أمرٌ لم يَعُدْ ينْطلِي على الكثيرين..

فالهولوكوست لم يكن سوى تطبيق لمحاكمة عادلة على عدد ثبتت خيانته لألمانيا في ظروف حرب..

وهتلر فعل ما يطمح وطمح إليه الكثير من قادة العالم منْهم ديغول، وجورج واشنطن، وفرانكلين، وغيرهم.. فكل هؤلاء نادوا بوجوب تخليص بلدانهم من «علقة» اسمها اليهود.. والذي لا بد أنْ يظهر جليّاً هو أنّ إعدامات هتلر كانت تتم عبر محاكمات غير صورية، بل حقيقية، وقد استطاعت هذه المحاكمات أن تكشف مؤامرة واسعة وخطيرة يشارك فيها الآلاف من اليهود، ولم تتعدّ الاعتقالات هؤلاء المحكوم عليهم، وكان لا بدّ في ظروف كهذه أن تحدث أخطاء، خاصة في الاعتقال أو في تنفيذ الأحكام.

ماذا كان بِوُسْعِ حاكم آخر غير هتلر أن يفعل وقد وُضعت أمامه ملفات تحمل حقائق دقيقة عن مؤامرة خيانة في ظرف حرب؟؟ العدد كبير فعلاً، لكن هل يسقط القانون إذا كان الخونة كُثراً..؟ هل تفتح السجون ليخرج المدانون بسبب أنهم آلاف؟

obeikandl.com